

المناسبات الوطنية العشر في مناسبة اليوم الوطني الأغر



بقلم الدكتور منصور بن عوض القحطاني

الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده ، يا حيُّ يا قيُّومُ بركة أحسنه الله عز و جل فأبذلنا شهر الصيام والقيام ونسأل الله أن يتقبل من الجميع إنه ولي ذلك والقادر عليه ، ما أجل الحياة عندما يعيش الإنسان في سعادة ، وهم هم سعادة الإنسان عندما يشعر بالحياة علم ثم هذا الوطن العالم الواسع تتوالى على مواجئته المناسبات الوطنية السعيدة..

إنه عندما فُضرت في العتابة عن مناسبة يوم وطننا المجيد نظرت بعين المواطن المتصف فأجد المناسبات تتوالى على بلاد الحرمين الشريفين ولم تقتصر على مناسبة واحدة ، فُضرت عن ساعة الجود وحاولت أن أختار من تلك المناسبات التي يعيشها بكل مواطن سعودي عشر مناسبات أرى مناسبة تخبرها ولو بصورة مختصرة بكشافة التاريخ ، فالمناسبات الوطنية تعد مطلقاً مهما في بناء الجبهة العصرية التي نسميها إلى الأبد بأسباب التقدير فتحققه الطاقات لمواصلة مسيرة البناء والتعمير .. ومن هذه المناسبات :

1 - مناسبة الجندي الرابعة لبيعة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - إن حب المعطيات الحضارية التي شهدها الوطن تحققها في أربعة أعوام خلت في عهد قيادة الملك الصالح العادل عبد الله بن عبد العزيز يعيد إنجازات عجيبة تتحاذي بعض الجول إلى عقود حتى تلبسها وأن لها ذلك.

إنه عهد الإصلاح والتطوير والتنوير وتعزيز ثقافة الحوار الوطني وحوار الحضارات والأديان وتعزيز سياسة الباب المفتوح وحب المواطنين وتوطيد أواصر الصداقة بين المملكة وشعوب العالم قاطبة.

لقد جسدت العلاقة بين خادم الحرمين الشريفين والمواطنين أعلى قيم الحب والصفاء على مدار سنوات طويلة فهو الخلق قال حفظه الله في أحد الحوارات الصحفية "مر نذر يحون المواطين" إنها أربع سنوات من الإصلاح والتحديث وما صاحبها من قرارات ساهمت في تحسين الأوضاع المعيشية للمواطنين ، كما نجح حفظه الله في تحويل المملكة إلى ورش عمل تنموية في مختلف القطاعات وعزز من حضور المملكة في الخارج بفضل حنكته السياسية ورؤيته الثاقبة لسياسة الحوار والتعايش السليم في العالم .

2 - مناسبة فرحة العودة لسلاط الخبز : لا يخالف شأنه على حب سلاط الخبز ، وأبخر هليل حينما تعرض سموه الكريم لوعتات صحية فحاق الوطن معه فيها كالجسد الواحد ، إنها علاقة حب استثنائية تربط رموز قيادة الوطن بالمواطنين فتجمل الجراح تطيب والأمراض تبرا بأجود الله عز وجل .

لقد حاق الوطن ومازال قيادة وشعباً مع سمو الأمير سلطان عندما أقره بهذا المرض الصبح وبقا المشبه وأضحاً عندما زاره سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز حفظه الله وقدم له الجواء بيده الحانية . ولطيف في هذه المناسبة أنجذب إحدى مقولات سموه الكريم حفظه الله حينما قال "إن الجولة تضع في مقبضه أهدأها الصل المستمر والدائم على تحقيق الرفاهية والإزدهار إنسانها المواطنين وهذه الموازين الكبيرة هم نعمة من الله مستحقاً بما حقق تلك الأهداف على مختلف مناطق المملكة ومواهبها بصورة متوازنة وعاجلة للجميع ."

3 - مناسبة تعيين سمو النائب الثاني : جاء أمر سيدي خادم الحرمين الشريفين بتعيين صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء تويجاً لجهوده فيما أسند إليه من مهام وما أنجزه بكل عزم وإتقان . إنها ثقة ملهية كبرى أسندت إليه من يستحقها عبر ثلاثة عقود سهر فيها على أمن هذا البلد الطيب واستقراره وخصوصاً في التعامل مع الإرهاب إنها شخصية الأمير نايف التي تحمل في طياتها الرصيد الطاق من الخبرة والدرابة .

4 - مناسبة مرور خمسين عاماً من الصفاء لسلاط الخبز : إن ما تحقق لجبهة الرياض عاصمة البلاد ومنطلق وحدتها كان بفضل الله ثم بجهوده مخلصة وصاحقة من لدن خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده وسمو النائب الثاني ثم بتأييده ابنها سمو الأمير سلطان الخير بمهفة خلوة .

5 - وتاريخ... فرح سموه الكريم رجل نذر نفسه لخدمة وطننا الفالح وعاجتتنا الحبيبة ، ولم يقتصر عليه على الجانب الرسمي فهاج له باع طويل في العمل الإنساني سواء في الرياض أو في هذا الوطن المحلقة وخارجها إيماناً منه حفظه الله بتحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي الذي تنبأ به الإسلام ولا اعتقد أن رجلاً مثمفاً يتجاهل هذه الأعمال الخيرية والجهود الموقفة في خدمة الإنسانية في مختلف جول العالم .

فهناك لهذا الشعب الوهم بعهده القيادة المخلصة ، ونسأل الله لسفوه الكريم وأخوانه والأسرة الملهمة التوفيق والصداقة إنه سميع مجيب .

6 - مناسبة نجاة سمو مساعده وزير الداخلية للشؤون الأمنية : يعيش الوطن فرحة كبيرة بنجاة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف من محاولة بده الفيدر والخيانة التي تجاهلت حرمة الشهر وتجديرت من الإنسانية والخير وأقضت على شبل الأسود وصمام أمن بلاد الحرمين الشريفين وقائد المشروع التاجح لمحافظة الإرهاب ولجن خابوا وخسروا ورجد الله بكيدهم في نحرهم ، وبقوه وبقوتنا مرفوع الرأس بقياضته الوفية ومفجساته الإسلامية ونجده الله على سلامة الأمير الشهم والقائد الضجاع ، ونجد الله لرجال أمننا البواسل بالتوفيق لتخليص وقلنا من هذه الضربة الصلابة مؤتمكهم لقيادتنا وقوتنا صفاً واحداً قلباً وقالباً ، ولن نسبح باستهواذ أمننا أو قايقتنا أو مقبساتنا بأجود الله ثم بعزيمة الرجال الصاهدين .

7 - مناسبة عيد الفطر المبارك : قبل أيام طويت صفحات أيام رجاء الجاهل ، وحلت بنا أيام العيد ، أيام الفرح والسرور ولو طيات سريره ، وخلصت لله نينه .

فنجده الله أن تم علينا أيام هذا الشهر العظيم ، ونسأل عز وجل أن يجعلنا من صمامه وقامه إيماناً واحتماباً وأن يتجاوز عنا التقصير .

وإنما احتفلنا بعهده المناسبة السعيدة فرحاً من الواجب علينا الإستمرار في الطاعة حتى نلقى ربنا عز وجل ، وبكنا قال بعض السلف "ليس لصل المسلم غاية جود الموت" وعلى المسلم أن يحرص على الإستمرار على الأعمال الصالحة ، ويستحضر أن من علامات قبول الصل في رمضان الإستمرار على الطاعة بعهده ، والله نسال أن يثبتنا على الإيمان والعمل الصالح وأن يتقبل منا أنه سميع عليم .

8 - مناسبة اليوم الوطني : تحفل المملكة العربية السعودية بمناسبة اليوم الوطني التاسع والستون وهم نشهده نهضة تنموية شاملة في جميع مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والصناعية والزراعية والتعليمية والمسكورية والرياضية ونحوها بجمعها تخطيط سليم وقيادة واعية مخلصة . إنها إنجازات لا تقاس بزمن مناه عهدنا المؤسس الباني رحمه الله وأبناؤه الأوفياء الهجر صوماً ما عاهجوا الله عليه حتى عهدنا خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز حفظه الله وسجده جلاله الخلق حق الحق وأرسم العجل وخض الوطن بلا تفرقة فتصهبت إنجازات البناء والإصلاح في كافة ميادين الحياة .

إننا نهنئ بعهده المحمية البطولية التي انطلقت منها مسيرة الثور لتأسيس بناء دولة عظيمة شهجت نهضة تنموية عملاقة قايضت كل التوفعات والتصورات ووضعت المملكة في مصاف الجول المتقدمة والله الحجد والمث .

9 - مناسبة افتتاح جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية : يتزامن افتتاح هذه المؤسسة العملاقة مع مناسبة اليوم الوطني لأهينها كأحدث الجامعات العالمية في مجال الأبحاث الطبية ونشر التعليم العالم في المجالات العلمية والتقنية القائية على التميز والإبتكار من خلال الفروعات والتحالفات العالمية واستقطاب مختلف الكوادر العالمية في مختلف المجالات العلمية التي تفولها تخصصات الجامعة حسب أقسامها الدراسية التي ترتبط بشكل أو بأخر مع كثير من الأنشطة الصناعية التي تميزها بجامعة عالمية تمتلك مقومات النجاح الخلق رآه خادم الحرمين الشريفين وسارع لتحقيقه على أرض الواقع .

10 - مناسبة افتتاح الجامعات الجديدة في مختلف مناطق ومحافظات المملكة القدا أولي خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز مؤسسات التعليم العالم جل اهتمامه حيث عمل ويعمل على تنمية وعم الإنسان وتغيير اتجاهاته وسلوكياته نحو وطنه ، وترويده بالقدرات والمهارات التي تؤهله لخدمة هذا الوطن من أجل تحقيق التنمية المستدامة... إن إنشاء أربع جامعات في الأونة الأخيرة سيمون لها الأثر الكبير في قبول الطلاب والطالبات الخبير عجزت الجامعات الحالية عن قبولهم ، كما ستمهم في تطوير الحد والمحفلات القائمة بها من خلال نظرة القيادة الرابضة نحو تحقيق تنمية متوازنة وشاملة في المناطق والمحافظات .

إنها لبنة خير تضاف إلى سجل المهرمات والإنجازات العظيمة التي قيصها خادم الحرمين الشريفين لشعبه حرماً ما حفظه الله على الصل في تطوير وبناء العصر البشرى كهم يسهم في تنمية وتطوير وبناء وطنه وتقدمه في كافة المجالات والبرامج التنموية .

11 - وصول المملكة إلى المركز الـ 13 عالمياً في ممارسة أنشطة الأعمال :

تصدرت المملكة العربية السعودية جول العالم العربي والشرق الأوسط كأفضل بيئة استثمارية وصلت المركز الـ 13 على مستوى العالم من بين 183 دولة من حيث تنافسية بيئة أداء الأعمال والإستثمار . إنها جهود الملك عبد الله الإصلاحية وما يقصه من جدم ومساندة للجهود المبجلة لتهيئة مناخ ملائم للإستقطاب وتنمية الإستثمارات المحلية والأجنبية مما سرفهم في مستوى حياة المواطن السعودي ورفاهيته والإرتقاء بمستوى الإنتاجية وتنوع قاعتهتها مما يلجج إلى توفير فرص وتوظيف للشباب السعودي الطموح

وزيادة الناتج الخلط وجمال الأبداء الاقتصادية القوي في المستقبل .

إنها مناسبات عظيمة نسال الله أن يصبها وأمثالها على هذه البلاد حكومة وشعباً ، وأن يحفظ لنا قايقتنا وولاءة أمرنا وأن تعود هذه المناسبات وبلادنا في خير وأمن واستقرار .

عميد شؤون المكتبات بجامعة الملك خالد